



مؤشرات الاستقطاب الحضري وانعكاساته على البنية التخطيطية لمدينة سامراء

أ.م.د. رواء خزعل سباهي عذاب

وزارة التربية مديرية تربية صلاح الدين

rawaareem1979@gmail.com

المستخلص

يسعى البحث الى دراسة مؤشرات الاستقطاب الى مدينة سامراء ومدى تأثيرها على البيئة التخطيطية للمدينة من خلال دراسة وقياس مؤشرات الاستقطاب المتمثلة بالنمو السكاني او التركيز الحضري ومستوى المدينة ضمن النظام الحضري لمحافظة صلاح الدين لمعرفة درجة الهيمنة الحضرية لها ، كما تم دراسة مؤشرات الخدمات وتطورها كإحدى الركائز المهمة للاستقطاب للمدينة وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والوصفي والوظيفي التحليلي من اجل معالجة البيانات الخاصة بمؤشرات الاستقطاب ولمعرفة الانعكاسات الموضوعية لمؤشرات الاستقطاب على البنية التخطيطية للمدينة وقد اظهر البحث ان المدينة قد نمت بشكل يفوق القدرة التصميمية وعجز واضح للإدارة الحضرية استدراك الواقع الجديد الذي فرض على المدينة وخاصة بعد احداث ٢٠١٤ الامنية وما تمخض عنها من واقع ينبغي دراسته بدقة وفهم أبعاده والتخطيط للمدينة بمنظور يستطيع استيعاب هذا التطورات بما يتناغم مع امكانيات المدينة الدينية والاقتصادية والاجتماعية .

الكلمات الدالة : الاستقطاب الحضري ، التركيز الحضري ، البنية التخطيطية

Indicators of Urban Polarization and Their Repercussions on the Planning Structure of the City of Samarra

Assistant Professor Rawaa Khazal Sebahi Adhab

Ministry of Education

Salah al-Din Education Directorate

rawaareem1979@gmail.com

Abstract

The research seeks to study the indicators of polarization towards the city of Samarra and the extent of their impact on the city's planning structure. This is achieved by studying and measuring polarization indicators represented by population growth or urban concentration, and the city's position within the urban system of Salah Al-Din Governorate to determine its degree of urban dominance. The research also studies service indicators and their development as one of the important pillars of the city's polarization. The researcher uses the historical, descriptive, and analytical functional methods to process data related to polarization indicators and to understand the objective repercussions of these indicators on the city's planning structure. The research reveals that the city has grown beyond its planned capacity, with a clear failure of urban management to address the new reality imposed on the city. This is particularly evident following the security events of 2014 and the resulting situation, which must be carefully studied, its dimensions understood, and the city planned with a perspective capable of accommodating these developments in harmony with the city's religious, economic, and social capabilities. **Keywords:** Urban Polarization, Urban Concentration, Planning Structure

المقدمة

تعد ميزات الموضع ضمن الموقع الجغرافي من ابرز عوامل الاستقطاب الحضري لمدينة سامراء فمكانياتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية فضلا عن بعض العوامل السياسية قد اسهمت في زيادة اهميته المدينة للاستقطاب الحضري بخصائصه المتعددة الامر الذي يؤدي بنهايته الى جعل المدينة مركزا مهما



للاستثمار الحضري وخاصة في البنية التخطيطية ، فضلا عن ذلك العمل على جذب الخبرات النوعية في المجالات الاقتصادية المتنوعة ، ان الدور الذي تلعبه مدينة سامراء نتيجة لهذا الاستقطاب قد اخذ بفرض عقبات داخل الحيز الحضري كون الدور الوظيفي الذي تلعبه المدينة قد عمل على تطوير النمو الحضري داخل الحدود البلدية والذي انعكس على التطور الوظيفي الذي ساهم بدوره في استقطاب الهجرة الوافدة الى المدينة وخاصة بعد العام ٢٠١٤ وماتلته من احداث امنية للمناطق المجاورة للمدينة محقق بذلك توسع ملحوظ في الكتلة العمرانية مع ارتفاع حجم الكثافة السكانية داخل احياء المدينة او من خلال النمو في اطراف المدينة عند الحدود البلدية مكونه احياء عشوائية ضمن المناطق الزراعية للمدينة والتي تعرف بمنطقة (الدوانم – دوانم البهراط) والذي مثل عجز الادارة البلدية في استيعاب الضغط الكبير للاستقطاب الحضري ادى بنهاية المطاف الى نمو متسارع ابتعد عن قدرة المدينة في تقديم الخدمات بطريقة صحيحة فضلا عن ذلك بروز العديد من المشكلات الحضرية داخل المدينة .

اولا:- مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث في ان مدينة سامراء ومن خلال خصائصها الدينية والاقتصادية والاجتماعية قد حققت استقطاب عالي مقارنة بالمراكز الحضرية القريبة وان هذا الاستقطاب قد انعكس بشكل مضطرب على البنية التخطيطية للمدينة ويعتقد البحث بانها قد ساهمت في زيادة مشاكل المدينة منها ارتفاع الكثافات السكانية داخل الحيز الحضري وارتفاع الطلب على الاراضي مولدة حالة من الفقر الحضري يرافقها نمو خارج اطار المدينة ملاصق للحدود البلدية او ما يعرف بالأطراف الريفية الحضرية مع تدني واضح للخدمات داخل المدينة نتيجة الاستقطاب .

ثانيا :- فرضية البحث

يفترض البحث ان الخصائص التي تميزه بها المدينة عن سواها في موقعها الاقليمي قد اسهم في زيادة قدرتها على الاستقطاب الحضري والذي ادى الى زيادة الكتلة البنائية وارتفاع الكثافات السكانية ونقص الخدمات وعجز واضح للإدارة الحضرية في ايجاد حالة من التوازن بين الاستقطاب والنمو الحضري وبين متطلبات التصميم .

ثالثا:- هدف البحث

يهدف البحث الى ابراز الدور المحوري الذي تلعبه مدينة سامراء من خلال عناصرها الجاذبة المتمثلة بالخصائص الدينية والاقتصادية والاجتماعية في التفاعل الاقليمي مع محيطها من المناطق الاخرى وانعكاس هذا التفاعل والاستقطاب على البنية الحضرية ومراقبة اثر الاستقطاب على البنية الحضرية من خلال تطور حجم الوظائف والاستعمالات داخل المدينة .

رابعا:- مبررات البحث

تم اختيار البحث لاعتبارات كثيرة ابرزها

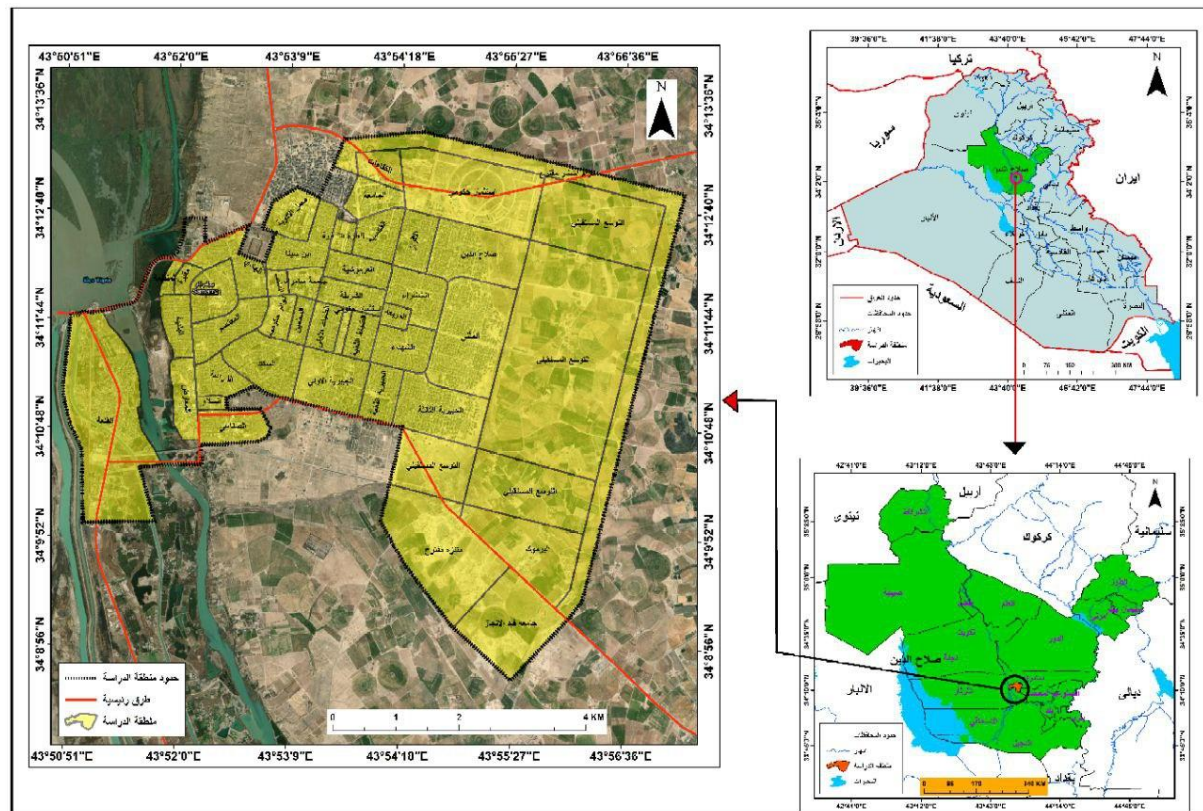
- ١- لاتزال مدينة سامراء تشكل محور مؤثر مهم ضمن محافظة صلاح الدين ومدينة جاذبة ذات استقطاب عالي لما تلعبه من دور اقليمي في المجالات الدينية والاقتصادية والاجتماعية
- ٢- ان دراسة مؤشرات الاستقطاب تعمل على تفعيل الخطط التنموية ضمن البيئة التي تنشط فيها
- ٣- ايضاح مجموع التغيرات والتفاعلات والمشاكل التي تواجه المدينة في ظل تزايد مظاهر الاستقطاب والتي انعكست على البيئة التخطيطية للمدينة وايجاد محاور الحل لبعض هذه المشكلات ضمن اطر علمية مستدامة .

خامسا:- منهجية البحث

يعتمد البحث على بعض المنهاج منها التاريخي والذي يركز على التباين التاريخي لأعداد السكان فضلا عن التفاصيل الخاصة بالتصميم الاساس ضمن مدة زمنية مختلفة كما ان البحث يتناول المنهج الوصفي الذي يشكل اطار العمل التاريخي للعناصر السابقة ، فضلا عن ذلك يستخدم المنهج التحليلي في معرفة عناصر الاستقطاب واثارها على البنية التخطيطية بلغة تحليلية مؤطرة بالواقع الجغرافي للمدينة ومحاولة ايجاد بعض الحلول لمؤثرات الاستقطاب الحضري .

سادسا :- الحدود المكانية والزمانية

- ١- **المكانية :** وتتمثل بمدينة سامراء ضمن حدودها البلدية المحددة من قبل التصميم الاساس لعام ٢٠١٢ والمصادق عليها من قبل الجهات البلدية والتي تشمل من معمل الادوية شمال الى المنطقة الصناعية جنوبا ومن نهر الاسحافي غربا الى حدود حي المثنى شرقا شارع ١٠٠ خريطة (١) .
 - ٢- **الزمانية :** في الجانب البحث سوف يستخدم البحث البيانات الخاصة بالمدينة منذ العام ١٩٧٧ اي بعد نشأة محافظة صلاح الدين في العام ١٩٧٦ اما عوامل الاستقطاب ومؤثرات الاستقطاب ستكون للعام ٢٠٢٤ مع بيان بعض الحلول التي يعتقد البحث بانها تشكل فرقا لدى الادارة الحضرية في تنظيم البنية الحضرية .
- خريط (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق والمحافظة وخارطة التصميم الاساس لعام ٢٠٢٤



من عمل الباحثة اعتماد على خريطة العراق الادارية بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠ وخريطة محافظة صلاح الدين بمقياس رسم ١/٢٥٠٠٠٠ و المصدر: بالاعتماد على ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في صلاح الدين، مركز نظم المعلومات ، مرئية Quik bird لمحافظة صلاح الدين، دقة تميز ٦ متر ، ٢٠١٥ .

سابعا :- مؤشرات الاستقطاب الحضري المؤثرة على البنية التخطيطية

١- التركيز الحضري

يعد التركيز الحضري احد ابرز المؤشرات السكانية لمنطقة الدراسة مقارنة بالمحافظة وان ارتفاع مؤشراتها دليل حيوي لحجم التركيز السكاني ضمن البيئة المدروسة . والذي يؤثر حجم الانشطة الاقتصادية والاجتماعية واليه مهمة للكشف عن الاهمية الوزنية لأي مدينة قياسا بالمدن الاخرى (١) . ومن خلال الجدول (١) يوضح تطورات حجوم السكان لمدن محافظة صلاح الدين ونتائج جدول (٢) حول نسبة التركيز الحضري لمدينة سامراء

(١) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ط٢، مطبعة عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٢٤٧ .

جدول (١) تطور حجوم السكان لمدن محافظة صلاح الدين للمدة (١٩٧٧-٢٠٢٤م)

ت	اسم المدينة	عدد السكان				
		١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠٢٤
١	سامراء	٣٧٢٣٤	٥٥٠١١	٨٥٥٣٩	١٣٥٥١١	١٨٢٣٧٩
٢	تكريت	٢٦١٥٠	٣٥٢٣٧	٦٦٣٩١	١٠٨٣٩١	١٤٥٨٨٠
٣	الطوز	٢١٦٤٤	٤١٣٩٦	٥٧٣٧١	٨٧٤٠٥	١١٧٦٣٦
٤	بلد	١٨١٧٨	٢٨٣٧٧	٣٥٦٤٧	٥٣٧٠٩	٧٢٢٨٥
٥	بيجي	٨٣٩٦	٢٤٦٢٦	٣٨٦٤٧	٥٨٨٧٩	٧٩٢٤٣
٦	الشرقاط	١٢٤٥٧	١٩٥٦٧	٢٦٢٣٧	٣٩٩٧٢	٥٣٧٩٧
٧	الدجيل	٩٥٥٥	١٣٦٣٥	١٨٧٤٤	٢٨٥٥٦	٣٨٤٣٣
٨	الدور	٥٢٢٠	٩٦٦٠	١١٨٠٦	١٧٩٨٦	٢٤٢٠٧
٩	الضلوعية	٤٥٦٢	٧٩٨٠	١١٠٢٦	١٦٧٩٨	٢٢٦٠٧
١٠	امرلي	٢١٦٣	٥٤٠٠	٧٤٩١	١١٤١٣	١٥٣٦٠
١١	العلم	٤٩٥٧	٣٢٢١	٦٤٨٢	٩٨٧٥	١٣٢٩٠
	المجموع	١٥١٥١٦	٢٤٤١٠٩	٣٦٥٣٨١	٥٦٨٤٩٥	٧٦٥١١٧

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على

١- نجم عبد الله احمد الدوري ، تغيير سكان قضاء سامراء ١٩٤٧- ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ص ١٢ .

٢- رياض عبدالله احمد ، تحليل مقارن للنمو العمراني لمدينتي سامراء وتكريت ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، ٢٠١١ ، ص ٢٩

٣- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء صلاح الدين ، بيانات التعداد العام ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤

حيث تصدرت مدينة سامراء مدن المحافظة وكانت النسب كالاتي في العام ١٩٧٧ بلغت النسبة ٢٤,٥٪ في مقدمة مدن المحافظة لتحافظ على صدارة المدن في العام ١٩٨٧ و ١٩٩٧ و ٢٠٠٩ و ٢٠٢٤ (على التوالي وحسب النسب المؤشرة (٢٢,٥٪ ، ٢٣,٤٪ ، ٢٣,٨٪ ، ٢٣,٨٪) - ان عوامل التوفيق المكاني للمدينة لم يأتي من الصدفة وانما تأثير العوامل الدينية الجاذبة فضلا عن العوامل الاقتصادية متمثلة بالصناعات الكبيرة (معمل الادوية) فضلا عن التطورات التجارية الخاصة بتجارة المكائن الزراعية وتصليح المكائن التي تستحوذ على ٧٠٪ من النشاطات الصناعية داخل المدينة اما المراكز الحضرية الاخرى فقد اخذت بالتباين فيما بينها وهي (تكريت ، الطوز ، بلد ، بيجي) اذ ان لكل مدينة مقوماتها التي تسابق المدن الاخرى نتيجة لجملة من العوامل منها ان مدينة تكريت تعد المركز الاداري واخذت بالتنافس مع مدينة سامراء بفعل وجود التركيز الاداري وجامعة تكريت ، اما مدينة الطوز فهي من المدن التي تحاول ان تتطور في مجال الصناعات الانشائية بفعل المقومات المكانية للمدينة والتي تدفع باستقطاب الايدي العاملة . كذلك الحال مع مدينة بلد التي تعد مركز تجاري زراعي لوجود اقليم زراعي كثيف يضمن كل من الضلوعية والاسحاقي وجزء من الدجيل وهي تعمل على زيادة الاستقطاب بفعل التطورات البلدية داخل المدينة ، اما مدينة بيجي فتعد مركز صناعي اسهمت الصناعات الكبيرة فيه الى جذب الايدي العاملة بشكل كبير بعد انشاء تلك الصناعات الا ان الاحداث مابعد ٢٠١٤ قد خفض من التوقعات للاستقطاب لتلك المدينة ، الا ان المحصلة النهائية لاتزال مدينة سامراء تستحوذ وبشكل واضح على معدلات الاستقطاب العالي بفعل مقومات الموضع وتفاعلها مع الموقع الجغرافي .

جدول (٢) نسبة التركيز الحضري لمحافظة صلاح الدين لعام (١٩٧٧ - ٢٠٢٤ م)

السنوات	المدينة الاولى	المدينة الثانية	المدينة الثالثة	المدينة الرابعة	المدينة الخامسة	المدينة السادسة	المدينة السابعة	المدينة الثامنة	المدينة التاسعة	المدينة العاشرة	المدينة الحادية عشر
١٩٧٧	٢٤,٥	١٧,٢	١٤,٢	١٢	٨,٢	٦,٣	٥,٥	٣,٤	٣,٢	٣	٢
المدن	سامراء	تكريت	الطوز	بلد	الشرقاط	الدجيل	بيجي	الدور	العلم	الضلعوية	امرلي
١٩٨٧	٢٢,٥	١٦,٩	١٤,٤	١١,٦	١٠	٨	٥,٥	٣,٩	٣,٢	٢,٢	١,٣
المدن	سامراء	الطوز	تكريت	بلد	بيجي	الشرقاط	الدجيل	الدور	الضلعوية	امرلي	العلم
١٩٩٧	٢٣,٤	١٨,١	١٥,٧	١٠,٥	٩,٧	٧,١	٥,١	٣,٢	٣	٢	١,٧
المدن	سامراء	تكريت	الطوز	بيجي	بلد	الشرقاط	الدجيل	الدور	الضلعوية	امرلي	العلم
٢٠٠٩	٢٣,٨	١٩	١٥,٣	١٠,٣	٩,٤	٧	٥	٣,١	٢,٩	٢	١,٧
المدن	سامراء	تكريت	الطوز	بيجي	بلد	الشرقاط	الدجيل	الدور	الضلعوية	امرلي	العلم
٢٠٢٤	٢٣,٨	١٩,١	١٥	١٠,٣	٩,٤	٧,٠٣	٥,٠٢	٣,١٦	٢,٩	٢	١,٧٣
المدن	سامراء	تكريت	الطوز	بيجي	بلد	الشرقاط	الدجيل	الدور	الضلعوية	امرلي	العلم

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على جدول (٢) واستخراج نسبة التركز بقسمة عدد السكان / عدد السكان الكلي *

١٠٠

٢- الهجرة ومؤشرات الاستقطاب

تعد الهجرة إحدى مكونات النمو السكاني، وتؤثر في حجم وتركيب السكان وفي القدرة على نموهم العام، ولها أهمية جوهرية في إعادة توزيعهم وتباين نموهم الإقليمي^(٢). إذ تبقى المدن من أقوى مراكز الجذب لتيارات الهجرة الداخلية، وقد بدأت تمارس هذا الدور منذ إن واكبت نمو وسائل النقل الحديثة التي حملت إليها افواج المهاجرين من اماكن بعيدة واسهمت بذلك في تضخم الكثير من المدن وتعدد وظائفها وظهورها كمراكز مهمة في بنيتها^(٣).

ولقياس حجم الهجرة الوافدة الى المدن توجد هناك طرائق عديدة لقياس الهجرة الداخلية، ونظراً لعدم توفر البيانات الدقيقة عن الداخلين والخارجين منها في التعدادات السكانية^(٤). ومن خلال الجدول (٣) فقد تم الاعتماد على طريقة مقارنة معدلات النمو السنوية لبيان صافي الهجرة واثره في النمو السكاني لمدينة سامراء للمدة (١٩٧٧-٢٠٢٤).

جدول (٣)

نسب معدلات النمو وصافي الهجرة الوافدة إلى مدينة سامراء للمدة (١٩٧٧-٢٠٢٤) (*)

السنوات	معدل نمو مدينة سامراء	معدل نمو القضاء (الحضر)	صافي الهجرة
١٩٨٧-١٩٧٧	٣,٩٨	٤,٤٩	-٠,٥١

(٢) عباس فاضل السعدي ، الهجرة الداخلية واتجاهات حركتها بين الأقطاب الطاردة والجاذبة في العراق لعام ١٩٩٧ ، مجلة

الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٢ ، ص ٧١-٨٧.

(٣) صلاح حميد الجنابي، مصدر سابق، ص ٣١٩.

(٤) نجم عبد الله احمد الدوري، السكان وعلاقته بالسكن في محافظة صلاح الدين، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة

تكريت، ٢٠٠٥، ص ١٠٦.

(*) طريقة مقارنة معدلات النمو:- هي إحدى الطرائق التي تستخدم لبيان صافي الهجرة ويتم بمقارنة معدل نمو المدينة مع

معدل نمو القضاء. للمزيد ينظر: عباس فاضل السعدي ، (الهجرة الداخلية واتجاهات حركتها بين الأقطاب الطاردة

والجاذبية في العراق لعام ١٩٩٧)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٢ ، ص ٧١-٧٢.



٠,٦٢	٣,٨٩	٤,٥١	١٩٩٧-١٩٨٧
٠,٩٩-	٣,٧٨	٢,٧٩	٢٠٠٩-١٩٩٧
٠,٤٣	٢,١٤	٢,٥٧	٢٠٢٤-٢٠٠٩
٠,١-	٣,٤٥	٣,٣٥	٢٠٢٤-١٩٧٧

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على

١- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للأعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)، (بيانات غير منشورة).

٢- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، التعداد العام للسكان والمساكن، حسب نتائج الحصر والترقيم، لسنة ٢٠٠٩، واسقاطات السكان لعام ٢٠٢٤، (بيانات غير منشورة).

إذ يلحظ إن النمو السكاني لمدينة سامراء للمدة (١٩٧٧-١٩٨٧) كان نمواً طبيعياً إذ لم يكن لعامل الهجرة أثر على زيادة عدد السكان، ويعود سبب ذلك إلى محدودية التباين في المستويات الاقتصادية والاجتماعية بينما مثلت أعلى نسبة لصافي الهجرة لمدينة سامراء خلال المدة (١٩٨٧-١٩٩٧)، إذ بلغ معدل النمو السنوي في المحافظة (٣,٨٩٪) بينما بلغ هذا المعدل في مركز المدينة (٤,٥١٪) وكانت صافي الهجرة (٠,٦٢٪)، إذ تميزت هذه المدة بالهجرة الريفية إلى مدينة سامراء لعدم توفيرها الدخل الكافي من جهة ولضعف القاعدة الزراعية من جهة أخرى، مما أثر سلباً على مردودية الإنتاج رغم الأراضي الزراعية الشاسعة في كثير من مناطق المحافظة، أما في المدة (٢٠٠٩-٢٠٢٤)، فقد حافظت مدينة سامراء على خاصية الجذب السكاني حيث بلغ صافي الهجرة (٠,٤٣٪)، إذ عادت الأوضاع إلى الاستقرار وزادت على إثرها الأعداد الوافدة من السكان لتتحول أسباب الهجرة الداخلية إلى عواملها الرئيسية والمتمثلة في تحسين الدخل والبحث عن ظروف معيشية وغيرها من العوامل التي جعلت مدينة سامراء مركز استقطاب للوافدين. مما تقدم يؤشر تطور البيئة الحاذبة للمدينة مما جعلها وجهة مقبول من قبل السكان المهاجرين. أما في المدة (٢٠٠٩-٢٠٢٤)، فقد حافظت مدينة سامراء على خاصية الجذب السكاني حيث بلغ صافي الهجرة (٠,٤٣٪)، إذ عادت الأوضاع إلى الاستقرار وزادت على إثرها الأعداد الوافدة من السكان لتتحول أسباب الهجرة الداخلية إلى عواملها الرئيسية والمتمثلة في تحسين الدخل والبحث عن ظروف معيشية وغيرها من العوامل التي جعلت مدينة سامراء مركز استقطاب للوافدين.

من خلال ما سبق يمكن القول أن معدلات صافي الهجرة متباينة سلباً وإيجاباً تبعاً لظروف الاقتصادية والأمنية والسياسية لكل فترة من فترات الدراسة، وهذا مما يدل على أن الأساس الاقتصادي لمدينة سامراء يتباين أيضاً تبعاً لتلك الظروف والعوامل خاصة وانها تمثل منطقة جذب سكاني، وذلك نتيجة تركيز معظم الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية فيها، في حين تقل هذه الميزات في بقية الوحدات الادارية الاخرى.

٣- التنوع والتوسع في الخدمات العامة

تعد الخدمات العامة احدى المرتكزات الاساسية داخل المدينة فهي تشكل بمجموعها مساحة كبيرة من ارض المدينة، وهي عامل مهم في اجراءات الاستقطاب الحضري، وان عملية الاستقطاب تتناسب طردياً مع الخدمات الا ان التناقص في تقديمها يؤدي الى زيادة التكاليف التي يفرضها التحضر السريع الناجم عن الاستقطاب الحضري فضلاً عن المشاكل التي تواجه البنية الحضرية داخل المدينة^(٥) اما ابرز الخدمات هي .

أ- الخدمات العامة

(٥) عبدالله عطوي، جغرافية المدن، ج١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢١٧

١- الخدمات التعليمية :- تهتم الدراسات الحضرية بالخدمات التعليمية كونها ضرورة ملحة داخل المدينة مع تنوعها من ناحية الكم والنوع فضلا عن توزيعها المكاني داخل احياء المدينة وحسب الكثافات السكانية والفئات العمرية^(٦) ومن خلال الجدول (٤) يوضح واقع حال الخدمات التعليمية للمدينة

جدول (٤) واقع الخدمات التعليمية في مدينة سامراء وفقا للمعايير التخطيطية لعام ٢٠٢٤

نوع الدراسة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشعب	تلميذ/ معلم	تلميذ/ مدرسة	تلميذ/ شعبة
رياض الاطفال	6	370	22	9	17	61	41
الابتدائية	178	49539	1985	1745	25	278	28
المتوسطة	23	5491	226	276	24	239	20
الثانوي	37	10836	596	562	18	293	19
المهني	3	628	53	39	12	209	16

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على مديرية تربية صلاح الدين ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤ ،

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع المعايير التخطيطية جاءت بشكل ايجابي بحث انها اقل من المعيار التخطيطي وهو مؤشر ايجابي من حيث الاقام الواردة ويدل على ان المدينة قد استوعبت التوقعات السكانية سواء من المدينة او الاستقطاب الخارجي الا ان المؤشر ازاء هذه الخدمات هو الازدواجية وقلة عدد الابنية المدرسية حيث الازدواجية في البنايات من اجل تقليل الزخم والذي يصل في كثير من الاحياء الى ٣ مدارس ضمن مدرسة واحدة علما ان هناك توفر للمساحات المخصصة للمدارس في الاحياء الا ان قلة التخصيصات قد فاقم مشكلة الخدمات بشكل كبير داخل المدينة مع تراجع هيكلي البناء فاعل المدارس قد مضى على انشاءها ٢٢ سنة وجزء كبير منها قد مضى عليها اكثر من ٥٠ سنة .

٢- الخدمات الصحية :- تعد الخدمات الصحية احدى ابرز المعايير المستخدمة في قياس معدلات التنمية الحضرية فكلما زاد نشاط هذا القطاع في تقديم الخدمات المختلفة انعكس بصورة واضحة على معدلات الرفاه الاجتماعي فضلا عن زيادة الاستقطاب الحضري للمدينة ومن خلال جدول (٥) يتضح لنا ان مؤشرات الخدمات الصحية لمدينة سامراء لم تواكب حركة التطورات السكانية فقد بلغ معيار عدد الاطباء بالنسبة للكان (١٤٥٩/١ طبيب / شخص) اما عدد الاسرة فنجد انها قد بلغت (١٨٢٣/١ سرير / شخص) ويفوق ما موجود من معيار تخطيطي فضلا عن حاجة المدينة اصلا الى مستشفى عدد (٢) يضاف الى المستشفى الموجود ، لمعالجة العجز للخدمات الصحية وعدم قدرة المدينة والادارة الحضرية والبرامج الصحية من التوافق لحجم الاستقطاب والزيادة السكانية وخاصة لما بعد العام ٢٠١٤ وماشهدته المنطقة من احداث امنية دفعت العديد من السكان الى النزوح والاستقرار داخل المدينة علما ان المدينة قد خصص لها مستشفى (الالمانى) منذ العام ٢٠١٢ الا انها لم تستكمل لحد الان لأسباب تتعلق بالموازنة والتخصيص المالي .

جدول (٥) تطبيق المعايير التخطيطية للخدمات الصحية لمدينة سامراء لعام ٢٠٢٤

المتغيرات	العدد	المعايير التخطيطية	المطلوب حسب المعيار	الموجود على الواقع	المتغيرات الصحية وفقا لعدد السكان الحالي
عدد السكان	١٨٢٣٧٩	١ مستشفى / ٥٠٠٠٠ نسمة	٣ مستشفى	١ مستشفى	١ مستشفى / ١٨٢٣٧٩
عدد	١٠٠	١ سرير / ٢٠٠ شخص	٩١١ سرير	١٠٠	١ سرير / ١٨٢٣ نسمة

(٦) زين العابدين علي صفر ، تخطيط المدن (اسس، مفاهيم ، وتطبيقات) ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، ٢٠١٥ ،



الاسرة	عدد	الاطباء	١٢٥	١ طبيب / ١٠٠٠ نسمة	١٨٠ طبيب	١٢٥	١ طبيب / ١٤٥٩ نسمة
--------	-----	---------	-----	--------------------	----------	-----	--------------------

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على المعايير التخطيطية للخدمات الصحية لعام ٢٠٢٠ و دائرة صحة صلاح الدين ، الادارة ، بيانات خاصة بعدد العاملين في مدينة سامراء ، ٢٠٢٤ .

ب- خدمات البنى التحتية :- تمثل خدمات البنى التحتية الاساس القوي في تطوير البنية الحضرية والتي يجب ان تتوافق مع حجم النمو السكاني والمساحي للمدينة وهي عنصر جاذب للاستقرار والجذب الحضري(*) .

١- **خدمات الماء :-** يعد من اهم الخدمات الحياتية داخل المدينة (٧) الا ان المدينة تعاني من تدني واضح في خدمات الماء نتيجة للتوسع المساحي للمدينة والاستقطاب والنمو العشوائي داخل وخارج حدود المدينة والتي تعتمد على شبكة الماء الخاصة بها ومن خلال الجدول (٦) يتضح تطور خدمات الماء والاحياء المخدومة وحجم الانتاج وتوزيعه علما ان كل المدينة مخدومة بشبكة الماء وبأقطار مختلفة تبعا للنهج الهندسي التخصصي الا ان تباين الانتاج وقدم محطات التصفية ومشاكل اخرى اسهمت في تباين الانتاج وتوزيعه مما رفع من حالة النقص الموجودة

جدول (٦) مشاريع الماء وحجم الانتاج في مدينة سامراء لعام ٢٠٢٤ م

ت	اسم المشروع	تاريخ الانشاء	نوع المشروع		حجم الانتاج م٣ / ثا		عدد الاحياء المخدومة	عدد السكان
			رئيسي	فرعي	التصميمي	الفعلي		
١	سامراء القديم	١٩٨٢	رئيسي		٢٢٥٠	١٥٠٠	٨	٦١٨٥٧
٢	محطة سامراء	١٩٩٣	رئيسي		٤٥٠	٢٠٠	٦	٥١٦٤٦
٣	محطة الصناعة ١	٢٠٠٢		فرعية	٢٠٠	٢٠٠	٢	١٦١٧٦
٤	محطة الصناعة ٢	٢٠٠٤		فرعية	٢٠٠	٢٠٠	٢	١١٣٤٣
٥	محطة الصناعة ٣	٢٠١١		فرعية	٢٠٠	٢٠٠	٢	١٠٤٧٢
٦	محطة الرصاصي ١	٢٠٠٤		فرعية	٢٠٠	٢٠٠	٢	٩٨٢٥
٧	محطة الرصاصي ٢	٢٠٠٩		فرعية	٢٠٠	٢٠٠	٣	١٢٦٦٧
٨	محطة القلعة الداهري	2006		فرعية	٥٠	٥٠	١	٥٢٤٣
٩	محطة القلعة الجديدة	٢٠١٢		فرعية	٢٠٠	٢٠٠	١	٣١٥٠
	المجموع				٣٩٥٠	٢٩٥٠	٢٧	١٨٢٣٧٩

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على

- ١- مديرية ماء سامراء ، قسم الصيانة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤
- ٢- تم استخراج عدد السكان المخدومين بالاستعانة بالمهندسين بعد اجراء تقسيمات للمحطات ومناطق التوزيع والقطع وحساب عدد السكان بدقة عالية .
- بلغ عدد سكان المدينة لعام ٢٠٢٤ (١٨٢٣٧٩) نسمة فيما بلغ عدد الانتاج وفقا لإمكانيات المحطات هي (١١٦,٦٤٠,٠٠٠ م٣ / يوم وان احتياج المدينة وفقا لمعيار وزارة التخطيط البالغ (٣٤٥٠ م٣ / يوم) هو

(*) وسوف نتناول هنا فقط خدمات الماء كون المدينة مخدومة بشبكة الكهرباء وان الانقطاع الحاصل هي مشكلة تعاني منها كل مدن العراق على حد سواء وبالتالي اجراءات قياسها ستكون غير واقعية ، والنقطة الثاني هي شبكة المجاري فمدينة سامراء تعاني من فقر في هذا المجال ولا يوجد سوى ٨ احياء مخدومة وهناك شركة تقوم باستكمال عمل المجاري في عموم المدينة منذ العام ٢٠٢٠ ولم تستكمل اجراءاتها لحد تاريخ كتابة البحث ولأسباب مجهولة من قبل الباحثة

(٧) اياد عاشور الطائي ، رياض عبدالله احمد ، النمو العمراني لمدينة سامراء واثره في كفاءة الخدمات العامة والبنى التحتية وافاقها المستقبلية ، مجلة سر من رائ ، مجلد ٩ ، العدد ٣٢ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٤



(٨٢,٠٧٠,٠٠٠)م/٣ يوم ، يلاحظ ان حجم الانتاج عالي الا اننا نجد غير كافي لأسباب كثيرة منها الانقطاع المتكرر للكهرباء فضلا عن ان جزء كبير من الموارد المائية او الانتاج تدفع الى المناطق العشوائية داخل و خارج التصميم والتي بلغ عدد وحداتها السكنية (٥٠٠٠) وحدة سكنية^(٨) وبمعدل عدد سكان توقعي بلغ (٢٠٠٠٠) نسمة ، يضاف اليها قدم بعض شبكات النقل والتهرؤ المرافق لها فضلا عن قدم محطات التصفية اصلا اذ ان المشروع المركزي مضى عليه اكثر من ٤٠ سنة ، لذا تلجا الادارة الحضرية الى اجراءات المرافضة في توزيع الحصص المائية بين الاحياء لغرض اعطاء فرص للأحياء البعيدة للاستفادة من التدفقات المائية .

ج- خدمات النقل

يشكل قطاع النقل بشبكة الشوارع داخل الحيز الحضري دورا مهما في التطورات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية فهو يعمل بشكل مباشر على التفاعل المكاني بين وظائف المدينة وبين احيائها ويشكل ثقلا مكانيا داخل مدينة سامراء اذ بلغت مساحته (٢٥٠ هكتار) وشكل ٢٠٪ من مساحة الهيكل العمراني للمدينة ، ان التوسع المستمر لهذا القطاع الحيوي جاء كنتيجة تفاقية مع تطور الوظائف الناجمة اصلا من التطور السكاني سواء داخل المدينة او الهجرة المستقطبة ومن خلال الجدول (٧) يتضح لنا التطور التاريخي والتوزيع المكاني لشبكة الشوارع داخل المدينة ، اذ بلغت اطوال الطرق داخل المدينة ٣٥٧,٣ كم وفي سياق التطور التاريخي بلغت اطوال الطرق في العام ١٩٧٧ (٨٨,٧ كم) وبلغت نسبتها انذاك (٢٤,٨٪) من مساحة المدينة الكلية في حين تزايدت اطوال الطرق لتصل الى (١٣٥,٤ كم) اضافية من الاعوام ١٩٧٨-١٩٩٣ وبلغ عدد الاحياء ٩ احياء وبلغت نسبتها (٣٧,٩٪) من مساحة المدينة . اما في المدة ١٩٩٤-٢٠٠٩ فقد نمت المدينة بشكل اكبر اذ اضيفت الى المدينة (١٢,٧ كم) وبلغت نسبتها (٣٣,٨٪) من الاطوال الكلية للمدينة اما المرحلة الاخيرة فقد بلغت اضافة (١٢,٥ كم) وبنسبة (٣,٥٪) من الاطوال الكلية (*) ان التطور الخاص بشبكة الطرق يعطي انطباع واضح حول التطور العمراني للمدينة على الرغم من ذلك فان المدينة لاتزال تعاني من كثافة ممرورية عالية بسبب تطورات الجوانب الاقتصادية وامتلاك السيارات وزيادة عدد السكان نتيجة عوامل طبيعية والاستقطاب كما ان تدمير شبكة الطرق المعبدة من قبل شركة المجاري والاعتماد على بعض الشوارع الرئيسية يزيد من كثافة التدفق في التقاطعات والشوارع على حد سواء كما ان التدفقات الخارجية ايضا لها اهمية بالغة فقد بلغ حجم التدفقات من المداخل الثلاثة لعام ٢٠٢١ (٣٢١١ سيارة / ساعة)^(٩)

جدول (٧) تطورات اطوال شبكة الشوارع وحسب التطور التاريخي لمدينة سامراء للمدة (١٨٩٦ - ٢٠٢٤)

٢٠٢٤-٢٠١٠			٢٠٠٩-١٩٩٤			١٩٩٣-١٩٧٨			١٩٧٧-١٨٩٦		
اسم الحي	اطوال الطرق كم	%	اسم الحي	اطوال الطرق كم	%	اسم الحي	اطوال الطرق كم	%	اسم الحي	اطوال الطرق كم	%

(٨) قائم مقامية مدينة سامراء ، بيانات خاصة بالمناطق العشوائية وعدد الوحدات السكنية ، بيانات غسر منشورة ،

٢٠٢٤

(*) هناك اضافات لم تذكرها الباحثة ومنا شارع (١٠٠) حول مدينة سامراء والذي يبدأ من الجسر الجديد ويلف احياء المدينة وصولا الى الطرف الشمالي من المدينة طريق الدور والذي يرتبط بشبكة من الطرق الاقليمية مثل طريق الضلوعية الذي يرتبط بهذا الشارع الاستراتيجي

(٩) قحطان حمد صالح بردي ، كفاءة شبكة النقل الداخلي لمدينة سامراء ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢١ ، ص ١٤٣ .



١٢	١,٥	السلام	١٣,٢	١٥,٩	الخضراء	٧,٨	١٠,٦	الزراعة	١١,١	٩,٩	الامام
٨٨	١١	اليرموك	١٠,١	١٢,٢	الافراز	١٤,٨	٢٠	السكك	٤,٤	٣,٩	البورحم
			٢٢,٥	٢٧,٢	المتنى	٣,٨	٥,١	المعلمين	٨,٤	٧,٥	البلدية
		-	١٤,٩	١٨	صلاح الدين	١٤,٢	١٩,٢	الضباط	٣,٥	٣	القاطول
		-	٢٤,٥	٢٩,٦	الجبيرة الثالثة	١٨,٨	٢٥,٥	الجبيرة الاولى	٧,٢	٦,٤	الهادي
		-	٤,٣	٥,١	الكفاءات	٩	١٢,٣	العروشية	٨,١	٧,١	المستشفى
		-	١٠,٥	١٢,٧	الشرطة	١٠,٢	١٣,٧	القادسية	١٧,٨	١٥,٨	المعتصم
		-			-	١٠	١٣,٦	الجبيرة الثانية	١٨,٥	١٦,٤	القلعة
		-			-	١١,٤	١٥,٤	الشهداء	٢١	١٨,٧	الادوية
١٠	١٢,٥	المجموع	١٠٠	١٢٠	المجموع	١٠٠	١٣٥	المجموع	١٠٠	٨٨,٧	المجموع
	٣٥٣,٤	المجموع الكلي لأطوال الطرق داخل المدينة									

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على

١- مديرية بلدية سامراء ، بيانات متفرقة لتصاميم اساسية قديمة ، ٢٠٢٤

٢- استخدام برنامج (ARIC GIS 10.8V) لحساب اطوال الشوارع من خراطة التصميم الاساس لمدينة سامراء لعام ٢٠١٢

ثامنا :- انعكاسات الاستقطاب الحضري على البنية التخطيطية للمدينة

تعد البنية الحضرية نتاج التفاعل المكاني بين العناصر الاساسية السكان والارض والوظائف داخل المدينة هذا التفاعل ينتج عنه صورة حضرية تميز كل مدينة عن الاخرى وفي اطار الاستقطاب الحضري لمدينة سامراء يجد البحث انها قد اسهمت في اختلالات مكانية وخاصة في البنية التخطيطية للمدينة ، وذلك بسبب التفاوت الواضح بين حجم الاستقطاب ومستويات التخطيط سواء من خلال الخطط المكانية او صعوبة الموائمة بين الفاعل الرئيسي الاستقطاب وبين الاثار المكانية (الخطط) وسوف يحاول البحث تقديم بعض الانعكاسات التخطيطية للاستقطاب الحضري لمدينة سامراء وهي

١- **النمو العمراني :-** يتضح من الجدول (٨) حجم التطور العمراني والقفزات التي تسارعت بشكل كبير جدا مستنفذة معظم المساحات الخاصة بالتصميم الاساس للمدينة والتي ادت الى تفعيل متطلبات تصميم العام ٢٠١٢ وزيادة المساحات المخصصة للمدينة وبواقع (٨٣٢) هكتار بعد العام ٢٠٢٤ .

جدول (٨) التطور العمراني في مدينة سامراء للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٤

السنة	عدد السكان	مساحة المدينة ضمن التصميم	مقدار الاضافة السكانية	عدد الاحياء	المساحة المضافة	% التطور السكاني	% التطور المساحة المضافة
-------	------------	---------------------------	------------------------	-------------	-----------------	------------------	--------------------------



١٥,٨	-	٢١٩,٦	٩	-	٥٤١,١	٣٧٢٣٤	١٩٧٧
١٧,٣	١٢,٣	٢٤٠,٣	١٤	١٧٧٧٧	١٢٠,٥,٨	٥٥٠,١١	١٩٨٧
١٢,٦	٢١	١٧٤,٣	١٨	٣٠,٥٢٨	١٤٥٩,٦	٨٥٥٣٩	١٩٩٧
٣٧,٦	٣٤,٤	٥٢٢,٦	٢٥	٤٩٩٧٢	٣٥٢٨,٣	١٣٥٥١١	٢٠٠٩
١٦,٧	٣٢,٣	٢٣١,٧	٢٧	٤٦٨٦٨	٤٣٥٣	١٨٢٣٧٩	٢٠٢٤
١٠٠	١٠٠	١٣٨٨,٥	٢٧	١٤٥١٤٥	٤٣٥٣	١٨٢٣٧٩	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

١- بيانات جدول (١)

٢- بلدية سامراء ، قسم تنظيم المدن ن بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤

فقد تطورت مساحة المدينة منذ العام ١٩٧٧ ولغاية العام ٢٠٢٤ بصورة واضحة من (٥٤١,١) هكتار والتي شكلت ١٢,٤٪ من المساحة الكلية للمدينة الى (٤٣٥٣) هكتار لعام ٢٠٢٤ وان هذا التطور ناجم عن ارتفاع واضح في مستوى الطلب على وظائف المدينة المختلفة وكذلك لعوامل مختلفة اخرى هي توزيع الاراضي السكنية على لمستفيدين ولسنوات متفرقة وقد بلغ الاحياء الموزعة بعد العام ١٩٧٧ (١٨) حي سكني ونسبة ٦٦,٧٪ من المساحة الكلية للاحياء المضافة فضلا عن ذلك تطور الجانب السكاني والذي بلغ عام ١٩٧٧ (٣٧٢٣٤) نسمة الى عام ٢٠٢٤ اذ بلغ (١٨٢٣٧٩) نسمة اي بنسبة تطور بلغت ٨٠,٦٪ ، كما ان تطورات حركة الاستعمالات الحضرية والتي بلغت بمجموع مختزل عن مساحة الاحياء (٢٩٦٤,٥) هكتار والتي شكلت ما نسبته ٦٨,١٪ من المساحة الكلية للمدينة .

على الرغم الارقام الواردة في الجدول الا ان المدينة تعاني من اكتظاظ سكاني واضح مما اضطر الادارة الحضرية الى الدفع باتجاه التوسع المساحي باتجاه الشرق كون المدينة بالأصل تعاني من وجود محددات في جهاتها الثلاثة باستثناء الشرق . كما ان ازدياد الطلب على الاراضي وارتفاع الاسعار دفع السكان للأخذ والاستيطان خارج الحدود البلدية او ما تعرف بمنطقة الاطراف الريفية الحضرية وهي كل من منطقة (الدوانم – دوانم البوهرات) والتي تقع كل منها شمال وجنوب المدينة بين المناطق الزراعية والاثارية

٢- التركيب الوظيفي :- لقد شكل الاستقطاب الحضري منعطفا مهما في التطور الخاص بالتركيب الداخلي (استعمالات الارض الحضرية) داخل المدينة فمن خلال الجدول (٩) والخريطة (٢) يتضح لنا تطورات استعمالات الارض الحضرية فقد بلغت العام ١٩٧٧ (٥٤١,١) هكتار سرعان ما ارتفعت الى (١٢٠٥,٨) هكتار في العام ١٩٩٠ اي ما نسبته زيادة قدرها ٥٥,١٪ كذلك الحال مع العام ٢٠٢٤ والتي وصلت مساحة المدينة مع مناطق التوسع الفارغة الى (٤٦٠٤) هكتار اي بزيادة نسبتها ٧٣,٨٪ من المراحل السابقة . لقد انعكست تطورات الاستقطاب الحضري للمدينة بشكل كبير والسبب في ذلك لما تتمتع به المدينة من مقومات دينية واقتصادية وعلاقات اجتماعية اذ ان اقليم المدينة يمتد الى اكثر من ٥٠ كم مع الاخذ بنظر الاعتبار الروابط العشائرية وامتداداتها ويمكن ان نوجز تفاصيل التطورات العمرانية للاستعمالات الاساسية هي كالآتي :-

أ- فيما يخص الاستعمال السكني نلاحظ ارتفاع ملحوظ في مساحة الاستعمال من (٤٢٥) هكتار عام ١٩٧٧ الى (٥٧٥) هكتار عام ١٩٩٠ وصولا الى (١٥٣٩,٦) هكتار عام ٢٠٢٤ مع تنازل النسبة المئوية للاستعمال بسبب توسع الاستعمالات الاخرى ، الا اننا نجد ان هناك انخفاض واضح في مساحة الفرد المخصصة من الاستعمال فبعد ان كان (٢/١٤م/شخص) في العام ١٩٧٧ انخفض الى (٢/١٠٤م/شخص) في العام ١٩٩٠ وصولا الى (٢/٨٤م/شخص) في العام ٢٠٢٤ ان هذا الانخفاض يعود بالأصل الى زيادة اعداد السكان داخل المدينة وانخفاض مساحة الاراضي المثبتة للسكن فضلا عن تنازل



مساحة الاراضي المخصصة للسكن الشخصي من (٦٠٠م) عام ١٩٧٧ الى (٢٠٠م) عام ٢٠١٣ اخر مرة تم توزيع الاراضي فيها داخل المدينة وهي كل من حي (السلام – اليرموك).

ب- اما فيما يخص الاستعمال التجاري خريطة (٣) نجد انها نمت بشكل كبير قياسا بالمدن الاخرى فقد شكلت (١٦,٣) هكتار في العام ١٩٧٧ مشكلة ما نسبته (٣,٠١ %) من مساحة المدينة وصولا الى (٢٠,٣) هكتار عام ١٩٩٠ وقد شكل ما نسبته (١,٦ %) من نسبة الاستعمالات الاخرى وارتفع في العام ٢٠٢٤ الى (٥٩,٢) هكتار مشكل ما نسبته (١,٢ %) من المساحة الكلية للمدينة ، ان الزيادة المساحية للاستعمال التجاري نتيجة حتمية كونها بالأصل مدينة تجارية فضلا عن الاغلاق التام للمدينة القديمة الامر الذي ادى الى انتشار الوظيفة التجارية داخل مدينة سامراء على الطرق الرئيسية واحياء المدينة بطريقة كبيرة جدا حيث ان الادارة الحضرية قد فقدت السيطرة بشكل كامل على عمليات التغير الوظيفي لأحياء المدينة وهو ناجم عن زيادة الطلب بفعل العامل السكاني والاستقطاب الحضري .

جدول (٩) تطور استعمالات الارض الحضرية داخل مدينة سامراء للمدة ١٩٧٠-٢٠٢٤

٢٠٢٤			١٩٩٠			١٩٧٧		
نوع الاستعمال	المساحة/هـ	النسبة %	نوع الاستعمال	المساحة/هـ	النسبة %	نوع الاستعمال	المساحة/هـ	النسبة %
السكني	٤٢٥	٧٨,٥٤	سكني	٥٧٥	٤٧	سكني	١٥٣٩,٦٣	٣٣,٤٤
التجاري	١٦,٣	٣,٠١	تجاري	٢٠,٣	١,٦	تجاري	٥٩,٢	١,٢٩
الصناعي	١٣,١	٢,٤٢	الصناعي	٣٠	٢,٤	الصناعي	٣٣١,٢	٧,١٩
النقل	٢٨,٢	٥,٢١	طرق	١٤٥	١٢	طرق	٤٤٢	٩,٦٠
الديني	٤	٠,٧٦	الدينية	١٦,٧	١,٣٨	الديني	٥٨,٦٣	١,٢٧
صحي	١,٧	٠,٣١	صحية	٢,٧	٠,٢	صحية	٣,٣٢	٠,٠٧
تعليمي	٨,٦	١,٥٨	التعليمي	١٦,٢	١,٣	التعليمي	٥٠,٤٨	١,١٠
دوائر عامة (اداري)	-	-	ادارة ومرافق عامة	٢٢,٥	١,٨	الإدارية	٦,٨٩	٠,١٥
آثار	٩,٣	١,٧٣	ترفيهية وخضراء	١٧,٤	١,٤	ترفيهي	٥٧,٤٧	١,٢٥
فضاءات خالية	٣٤,٩	٦,٤٤	مناطق أثرية وفضاءات	٣٦٠	٢٩,٨	فضاءات وتوسيع مستقبلي	٢٠٥٥,١٨	٤٤,٦٤

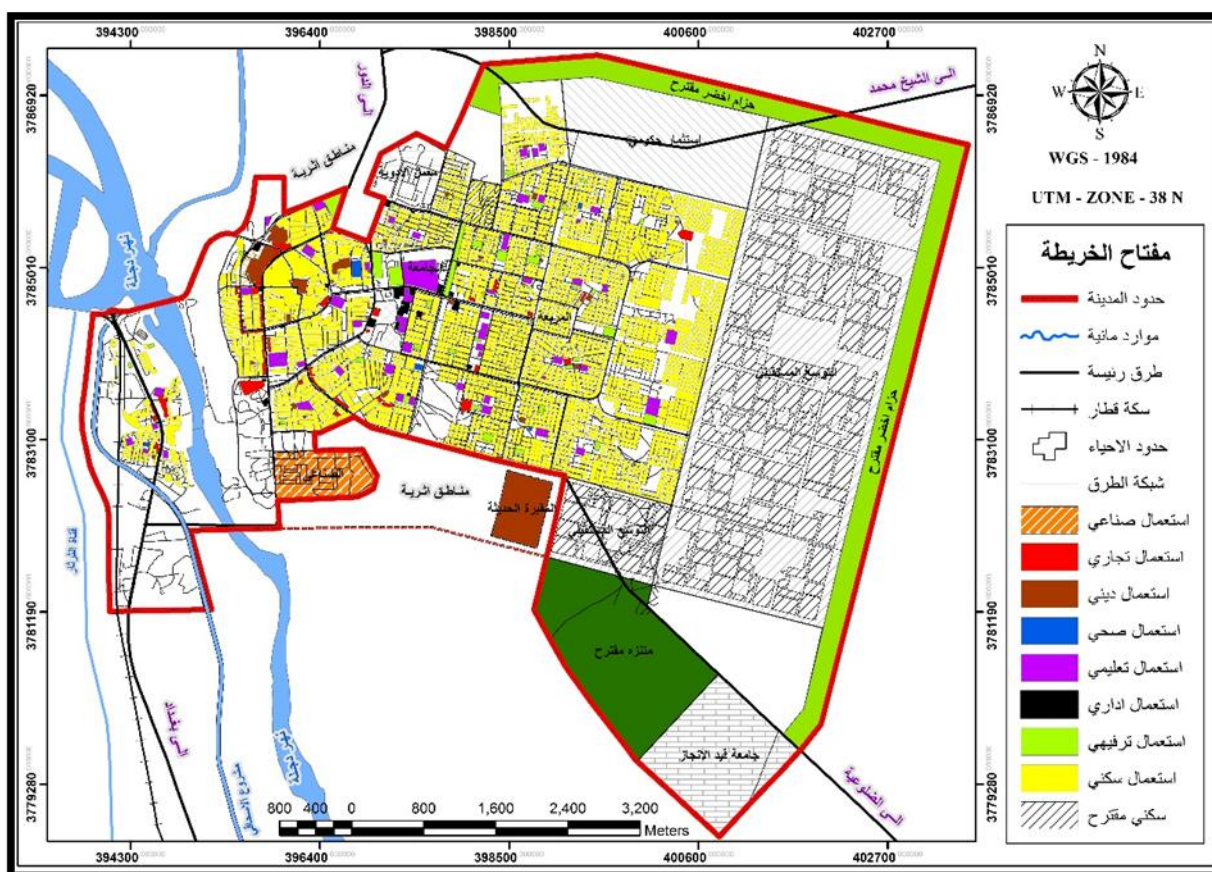
١٠٠	٤٦٠٤	المجموع ع	١٠٠	١٢٠٥,٨	المجموع	١٠٠	٥٤١,١	المجموع
-----	------	--------------	-----	--------	---------	-----	-------	---------

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على

١- بلدية سامراء ، قسم تنظيم المدن ، بيانات حول التصميم الاساس للمدينة لسنوات متفرقة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤ .

ج- فيما شهد الاستعمال الصناعي تطور واضح في المدينة من (١٣,١) هكتار وشكل مانسبته (٢,٤٪) من مساحة المدينة ليرتفع في العام ١٩٩٠ الى (٣٠) هكتار ويشكل ايضا (٢,٤٪) من مساحة المدينة ، ليصل الى (٣٣١) هكتار ونسبة (٧,١٩٪) وهنا لابد من الاشارة الى الاتي ان ارتفاع مساحة الوظيفية الصناعية في المدينة جاء نتيجة عاملين الاول تبدل الحدود البلدية وتوسعها وادخال معمل الادوية الى الحدود البلدية مما رفع مساحة الاستعمال الصناعية كذلك توقيع التصميم لمساحة الاستعمال الصناعية لما يعرف بالمنطقة الصناعية الجديدة والتي يصل مساحتها حسب التصميم الى (٥٠) هكتار اما انتشار الوظيفة الصناعية فقد اتخذت من مسارات الطرق اتجاه لها في عملية التوسع فضلا عن

خريطة (٢) توزيع استعمالات الارض الحضرية لمدينة سامراء لعام ٢٠٢٤



المنطقة الصناعية جنوب المدينة والمنطقة الصناعية بالقرب من المدينة القديمة والتي تعرف (الصناعة القديمة) لقد انعكست هذه الزيادة على التنوع الصناعي داخل مدينة سامراء بطريقة كبيرة جدا منه لا الحصر معامل الادوية والصناعات الغذائية بمختلف انواعها والصناعات المتوسطة فضلا عن الصناعات الانشائية والتي شكلت جزء مهم من اقتصاديات المدينة بفعل استقطاب الايدي العاملة اليها علما ان المدينة تشتهر بشكل رئيس بتصليح العدد والمكائن الزراعية فضلا عن اعمال الخراطة .

د- اما استعمالات الارض لأغراض النقل فقد شهدت تطور واضح في مجالين اثنين الاول في السعة المساحية اذ انها شكلت ما نسبته (٥,٢١٪) من مساحة المدينة لعام ١٩٧٧ ارتفعت الى (١٢٪) عام ١٩٩٠

ثم انخفضت النسبة الى (٩,٦٥) مع ارتفاع المساحة المخصصة لها لتصل الى (٤٤٢) هكتار ، اما التطور الثاني فهو في تنظيم شبكة الشوارع داخل المدينة والتي التزمت بها الادارة الحضرية الناجمة عن توصيات التصميم الاساس للمدينة من قبل مؤسسة (وايدله بلان) الالمانية بسبب الاستقطاب العالي للمدينة والتزاماتها الاقتصادية والدينية اتبع التصميم النظام الشبكي فضلا عن السعة المساحية لشبكة الشوارع والتي تصل الى (١٠٠م) وهو يعكس اهمية شبكة الشوارع في استيعاب التغيرات والتطورات في المدينة بما يتناسب مع واقعها الديني والاقتصادي والاجتماعي .

خريطة (٣) انتشار الوظيفة التجارية داخل مدينة سامراء لعام ٢٠٢٤



المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على خارطة التصميم الاساس وبرنامج (Arcgis10.8)

هـ- بخصوص الخدمات نجد ان الخدمات (الصحية – التعليمية) خريطة (٤-٥) نمت من (١٠,٣) هكتار وبنسبة (١,٨٪) من مساحة المدينة لعام ١٩٧٧ ارتفع الى (١٨,٩) هكتار وشكل ما نسبته (١,٦٪) من مساحة المدينة عام ١٩٩٠ والسبب في ذلك هو دخول استعمالات اخرى للمدينة منها الترفيهية مثلا على تنوع الخدمات الجديدة للمدينة ، الا ان مساحة الخدمات قد ارتفعت الى (٥٣,٨) هكتار لكن النسبة ايضا انخفضت الى (١,١٧٪) بفعل تطور الاستعمالات الاخرى ومساحة الاراضي الفارغة داخل التصميم كما اننا نجد ان هاتين الخدمتين قد عانت من ضغط كبير لعدم قدرتها على الملازمة المكانية والوظيفية بفعل الضغط السكاني وارتفاع اعداد الوافدين الى المدينة وعجز البنايات مع جمع اكثر من مدرسة في بناية واحدة مع تقليص ساعات الدوام وخاصة في مدارس الازدواج .

خريطة (٤) استعمالات الارض التعليمية وانتشارها المكاني داخل مدينة سامراء لعام ٢٠٢٤



المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على خارطة التصميم الاساس وبرنامج (Arcgis10.8)
خريطة (٥) توزيع الخدمات الصحية داخل مدينة سامراء لعام ٢٠٢٤



المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على خارطة التصميم الاساس وبرنامج (Arcgis10.8)



من خلال ما تقدم يتضح ان حجم الاستقطاب بعد العام ٢٠١٤ ارتفع في المدينة وخاصة بعد الاحداث الأمنية ونزوح اغلب العوائل من المناطق القريبة من المدينة مما جعلها بؤرة استقطاب عالية جدا ، ان الواقع الجديد قد فرض اعبائه على المدينة من خلال ارتفاع حجم الطلب على الوظائف لمواجهة الطلب المستمر من السكان فضلا عن التطورات الاقتصادية واستقرار اغلب العوائل داخل المدينة بسبب توفر متطلبات الحياة الحضرية ، ان هذا الاستقرار لحجم النازحين قد اربك المشهد الحضري داخل المدينة مما ادى الى بروز حالة التداخل الوظيفي وعدم الاستقرار النسبي للوظائف داخل المدينة كما ان الادارة الحضرية لم تكن قادرة على التكيف ومواجهة هذه التطورات مما احدث فجوة تخطيطية داخل المدينة

الاستنتاجات

- ١- لقد شكل تصدر المدينة النظام الحضري ضمن محافظة صلاح الدين احد ابرز المؤشرات المهمة التي تم من خلالها استقطاب السكان الى المدينة على الرغم من تباين الخدمات فيها الا ان الحضرية قد كان لها دور فاعل في زيادة حجم الاستقطاب الحضري للمدينة
- ٢- في الانظمة الحضرية كلما توسعت المدينة تعقدت الوظائف داخلها وهو مثال ينطبق على مدينة سامراء التي تعقدت فيها الوظائف مشكلة دعم واضح لحجم الاستقطاب وخاصة من المناطق الريفية وقلة الخدمات في تلك المناطق مع الوضع الأمني دفع السكان الى الاستقرار داخل المدينة
- ٣- هناك تنوع واضح في حجم الخدمات داخل المدينة جزء منها كان متداخل وخجل نوعا ما مقارنة بالنمو السكاني مثل الخدمات الصحية والتعليمية والجزء الاخر قد شهد تنامي مع الحركة السكانية مثل خدمات الماء وخدمات النقل التي امتازت بالنمو والتطور والتنوع ضمن بيئة المدينة
- ٤- لقد احدث الاستقطاب طفرة في المدينة من خلال تطور البنية العمرانية من خلال الزيادة المساحية التي بداءة عام ١٩٧٧ ب (٥٤١) هكتار وصولا الى (٤٦٠٤) هكتار عام ٢٠٢٤ وهي مساحة كبيرة الا ان حصر المدينة واستنفاد اغلب الاراضي المخصصة للسكن دفع السكان لإيجاد مناطق عشوائية خارج حدود البلدية لتعويض النقص وعدم قدرت الادارة البلدية من اضافة اراضي من خلال مناطق التوسع الجديدة بسبب الاجراءات الادارية
- ٥- شكل الاستقطاب الحضري وجها اخر لعملية نمو الوظائف داخل المدينة بطريقة جعلت الكثير من الوظائف يميل الى التعقيد بسبب كثرة الطلب وتنوعها والأرقام التي وردت في الجداول الخاصة بالاستعمالات قد دلت على النمو المساحي الا ان الواقع يشير الى التنوع الوظيفي داخل المدينة بشكل يميل الى التعقيد في تفاصيله .

المقترحات

- ١- العمل ومن خلال الادارة الحضرية من اجل تنظيم البنية الحضرية خاصة وان المدينة قد استقطبت العديد من السكان خراج لمدينة من خلال تنظيم واضح للمدينة بإجراءات التصاميم القطاعية التي تراعي مستوى التطور الجديدة للمدينة .
- ٢- الانفتاح في النمو للمدينة في مناطق التوسع الجديدة شرقاً وخلق مركز حضري اخر في مناطق الاستحداث لتقليل الزخم على المركز الحضري المتمثل في شوارع الشرطة والرزاك والقادسية ، مما يعمل على توزيع الكثافات السكانية بشكل مقبول داخل الحيز الحضري .
- ٣- على مستوى النقاط التخطيطية يقترح البحث ايجاد مخطط جديد او مساعد لتصميم العام ٢٠١٢ لغرض دراسة مشكلات المدينة المتضمن محددات التوسع والتي تعيق جزء كبير من مفهوم المدينة المفتوحة وانفتاح الاستعمالات بطريقة ممكن ان تحقق توزيع شبه صحيح للكثافات السكانية .
- ٤- ان تحقيق النقطة الثالثة من شأنه ان ينظم عمل الوظائف داخل المدينة لان اغلب الوظائف تتحشد في مناطق محددة تبعا لارتفاع الكثافات السكانية والموقع الجغرافي وعوامل اقتصادية اخرى فضلا عن السعة التخطيطية للأسواق
- ٥- على مستوى الخدمات ينبغي العمل على تحقيق الحد الأدنى من المتطلبات الحياتية متمثلة في زيادة الخدمات التعليمية والصحية واجراء توزيع جغرافي على الاحياء بشكل يضمن العدالة بحدودها الدنيا لتقليل من انتقال الاشخاص بين الاحياء وبالتالي تقليل في الكثافة العالية للسيارات داخل المدينة مما يعزز اجواء البيئة الحضرية .